تسمعون ويسمع منكم ويُسمَعُ ممن يَسمَعُ مِنكُم

عن ابنِ عباس، قال: قال رسولُ اللّه -صلَّى اللّه عليه وسلم-: "تَسمَعُونَ، ويُسمَعُ منكم، ويُسمَعُ ممن يَسمَعُ مِنكُم".

[صحيح] [رواه أبو داود]

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: تسمعون أي من النبي صلى اللّه عليه وسلم، وهذا خطاب للصحابة؛ لأنهم هم الذين سمعوا كلام رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم منه، فكل من سمع كلامه عليه الصلاة والسلام مباشرة في حياته فإنه من أصحابه، ومن رآه ولم يسمع منه فهو من أصحابه عليه الصلاة والسلام كذلك، ويسمع منكم أي: التابعون يسمعون من الصحابة، فالذين سمعوا الصحابة هم التابعون، والذين رأوا الصحابة هم التابعون، ويسمع ممن يسمع منكم أي: أتباع التابعين يسمعون من التابعين الذين سمعوا من الصحابة، وهكذا كل جيل يسمع ممن قبله، وممن تقدمه ممن أدركه، وهكذا فيكون شرع اللّه الذي جاء به رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يتناقله الناس منذ زمن الصحابة، ويعملون به ويعبدون اللّه عز وجل وفقًا لهذا الحق والهدى. وهذا الحديث ليس فيه دلالة على قلة أهمية السماع بعد عهد أتباع التابعين؛ لأن الأحاديث قد دونت في الكتب، فلا يدل على تقليل أهمية السماع، وإنما كما هو معلوم حصل بعد ذلك تدوين للكتب، وصار الناس يتوارثون هذه الكتب، والسماع كان موجودًا ولا زال إلى عصرنا هذا، واقتصار النبي صلى اللّه عليه وسلم على أتباع التابعين فكأن المقصود منه الإشارة إلى الطبقات الثلاث التي هي خير القرون.

معاني الكلمات

تسمعون يسمع الصحابة من النبي صلى اللّه عليه وسلم.

يُسمع منكم التابعون يسمعون من الصحابة.

يسمع ممن يسمع منكم أتباع التابعين يسمعون من التابعين.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/65212